الادب العربي

المدرس المساعد : نورسعيد اسماعيل
noorkarar@uomustansiriyah.edu.iq

مفهوم الأدب

كلمة الأدب في العصر الحالي تعني الكلام البليغ الذي يؤثر في نفوس القرّاء سواء كان شعراً أو نثراً، ولقد تطوّر هذا المفهوم على مر العصور و اتّخذ العديد من المعاني حتى تكوّن بهذه الصياغة وبهذا المعنى .

أصل كلمة الأدب في اللغة العربية

إنّ أصل كلمة الأدب من مأدبة، فقد كان العرب في الجاهلية يُطلقون على الطعام الذي يدعون إليه الناس مأدبة، وبعد دعوة الرسول محمد إلى الإسلام تحوّل المقصود بكلمة الأدب إلى مكارم الأخلاق، حيث جاء في الحديث النبوي: "أدبني ربّي فأحسن تأديبي"، وبعد ذلك تطوّر مفهوم الأدب في العصر الأموي إلى التعليم فكان المُؤدِّب يقوم بتعليم الشّعر والخطب وأخبار العرب و أنسابهم، ولاحقاً في العصر العباسي ألّف ابن المقفع رسالتي الأدب الكبير والأدب الصغير، وهما عبارة عن رسالتان تحتويان على العديد من الحكم والنصائح الأخلاقية الر اقية، وبهذا فإنّ مفهوم الأدب أصبح أشمل وأعمّ وبات يعني التهذيب والتعليم، ولقد أُطلق على مجموعة من الكتب في ذلك الوقت كتب الأدب ومنها: البيان والتبيين للجاحظ، الكامل في اللغة والأدب للمبرد، العقد الفريد لابن عبد ربه

أقسام الأدب العربي

يرى معظم الباحثين والنقاد أن الأدب بأوسع معانيه يمكن تقسيمه إلى قسمين اثنين : أدب عام ويشمل دواوين الشعراء ورسائل الكتاب وكتب المؤرخين والفلاسفة والعلماء وما إلى ذلك وأدب خاص ويشمل الشعر والخطب والرسائل والمقامات والقصص والمقالات وما يتصل بها من نقد وشرح وتاريخ .

وهناك تقسيم آخر للأدب الخاص من حيث الموضوعات التي يتناولها ، فهناك :

– الأدب الذاتي وهو ما يبتكره وينشئه الكاتب والشاعر من قصائد أو أشعار وذلك ناتج عن تعبير و أفكار مخيلتهما وعاطفتهما ..فمثلما ينتج الموسيقي لحنا أو يبتكر كلمات لأغنية ما ، ومثلما يبدع الرسام أشكالا ورسومات في لوحته ، فكذلك الأديب يفعل .

– الأدب الموضوعي وهو بالمقابل كل ما يخضع له الأدب من تحليل أو وصف أو سرد أو نقد .

والأدب الذاتي ينقسم بدوره إلى أنواع أدبية تجري في قسمين كبيرين هما :

الشعر وفنونه :

ويقسم الشعر هنا حسب التقسيم الذي عرفته الآداب العالمية إلى :

الشعر الغنائي : وهو الشعر الذي يتغنى فيه ناظمه بعواطفه الذاتية وهو شعر الأدب العربي القديم في معظمه .

الشعر الملحمي : الشعر الذي يصف البطولات الحربية في قصائد طويلة تتغنى بأمجاد الأمة و أبطالها .

الشعر المسرحي : وهو الذي تنظم فيه الرواية الممثلة على المسرح فيعبر به المتحاورون في تلك الرواية عن أغراضهم كمسرحية مجنون ليلى للشاعر أحمد شوقي .

الشعر التعليمي : وهو الذي يقصد به الشاعر إلى التوجيه الأخلاقي وبث الحكم والمواعظ والنفوس .

النثر وفنونه

إنّ النّثر لُغةً مأخوذ من المادّة اللّغويّة نَثَر، أي رمى الشّيء وألقاه على نحو مُتفرّق ومُبعثَر، ونَثَر الكلام: أي أرسله بلا قافية أو وزن، أمّا النّثر اصطلاحاً كما عرّفه الكاتب حنا الفاخوريّ في كتابه "الجامع في تاريخ الأدب العربيّ" فهو الكلام المُرسل على نحو تلقائيّ وعفويّ دون تقيّده بوزن عامّة إلّا فيما يُسمّى "السّجع" الذي يتّميّز بوجود القافية، كما أنّ كلام الشِّعر يختلف عن النّثر في احتوائه على الوزن والقافية ضمن إطار واحد،ويجب الإشارة إلى أنّ النّثر بالإضافة إلى أنّه كلام فهو أحد أشكال الكتابة التي تعتمد على السّرد الطبيعيّ، مثل المُحادثات الحاصلة بين النّاس، والمقالات المنشورة في الصُّحف، والكتب المدرسيّة، وغيرها من مظاهر الكتابة التي لا تعتمد على وزنٍ مُتعمَّد، ومن الجدير بالذِّكر أنّ للنّثر العديد من الأشكال المُتعارف عليها، مثل القصص بأنواعها، والرّوايات بأنواعها كذلك، والقصائد النّثريّة، وغيرها من أشكال النّصوص غير المُقَفّاة.

انواع الفنون النثرية

1- الرسائل

2- الخطابة

3- المقالة

4- الحكم والامثال

5-الرواية

6- القصة القصيرة

7- المسرحية

8- فن التوقيعات

الفرق بين الشعروالنثر

ويمكن التفريق بين الشعروالنثرمن خلال النقاط الآتية :

1- الشعريتكلّف صاحبه في نظمه، وذلك من خلال التكلّف في الوزن والقافية، أمّا النثر فلا يُكلّف صاحبه وعلى هذا اعتبربعض الأشخاص أنّ الشعرأفضل من النثر.

2- الشعر ديوان العرب، بينما النثر ليس كذلك، فالشعر هو الذي احتفظ بأمجاد العرب، ومفاخرهم وعاداتهم، وتقاليدهم، وما إلى ذلك.

3- الشعر يتلاءم مع الموسيقا، وهو مصدر الغناء والموسيقا، فموضوع الشعر بحدّ ذاته غناء، أمّا النثر فلا علاقة له بالغناء والموسيقا.

4- اعتبر أنصار النثر أنّ الشعر فنّ ولهو، ولا يصلح لأغراض الحياة المتعدّدة، ولكن النثر يصلح لجميع مناحي وضروريات الحياة، و أفضل لحياة الناس وأمورهم.

5- النثرهو لغة السياسة، والخطاب، ولغة العلم، وكذلك لغة الدين.

6- الناثر ينثر كلامه إمّا و اقفاً وإمّا جالساً، ولكن من الضروريّ أن ينشد الشاعر شعره وهو و اقف.

العوامل المؤثرة في الأدب العربي

الأديب في الأصل هو إنسان يتأثر بمحيطه وبيئته الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية ، وبالتالي تتكون شخصية الأديب وميولاته الأدبية .فالمحيط أو الطبيعة التي نشأ في أجوائها الأديب هي من تصقل حسه وتنعش أفكاره وإذا قربنا الصورة أكثر فمثلا طبيعة شعراء المناطق الصحراوية ليست كالمناطق التي تكسوها الخضرة والرطوبة ..قد لا يتأثرون لغة لكن عاطفتهم تتشكل وفق بيئتهم الوعرة أو الهادئة .أما اجتماعيا فالأديب يتأثر بأسرته التي ترعرع تحت ظلها وبمجتمعه الذي نشأ وسطه ، فالجوع بعكس الشبع ، والفقر بعكس الغنى ، إضافة إلى ما تعيشه القبيلة أو الدولة أو الإمارة من أمان أو حرب . وأخيرا فإن شخصية الأديب نفسه قد تشكل حدا فاصلا بين كل العوامل التي ذكرناها ، فلكل أديب عقل ومزاجية خاصة تجعله يختلف عن غيره . لذا سنجد أن لكل عصر أدبي طائفته الخاصة وفق العوامل المؤثرة آنذاك .

==========